تعقيب وإيضاح

الى مؤلف العجب

كتب الدكتور الفاضل الاستاذ احمد عبدالستار الجواري مقالا نشر في صدر المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي بعنوان « القاب الغناء ومصطلحاته » تحدث فيه عن تطور الموسيقى العربية والشرقية بين القديم والحديث وعن تاريخ الموسيقى والغناء وتطرق الى ما اسماه بالحلقة المفقودة بين اصول الغناء القديم وبين الغناء الحديث مقارنا بينهما بالمصادر التي عزز بها تلك المقارنة واورد قوله : « وقد تهيأ لي اذاعتي في اثناء البحث في كتاب ابن فضل الله العمري الموسوم (بمسالك الابصار في ممالك الامصار) على نص يربط بين القاب الغناء ومصطلحاته في القديم والحديث واحسب ان في اذاعته بين الباحثين عن تاريخ الادب وتاريخ الموسيقى فائدة تجعلهم يقفون على امر تفرد به صاحب هـذا الكتاب ولم يسبقه اليه سابق . ان هذا النص بقي مجهولا حتى الآن وانه سينير السبيل للبحث في تاريخ الموسيقى والغناء وفي تاريخ الادب بعض الشيء » [1] .. اهـ .

واذا سمح لي الدكتور الفاضل بالتعقيب التالي للالتقاء في نقطة واحـدة تتبلور فيها الحقيقة الموضوعية فذلك ما يزيد في شرف تواضعه وكرم اخلاقه السامية وبذلك يسديلي جميل التشجيع للبحث المشترك الهادف الى كشف الحقائق لحسب ، خدمة للتاريخ وللوفاية من اوضار اللوم والمؤاخذة التاريخية المرتقبة .

ان النص الذي سينير السبيل للبحث في تاريخ الموسيقى والغناء وفي تاريخ الادب بعض الشيء — على حد قول الدكتور الفاضل — هذه العبارة هي موضوع تعقيبي بالذات بالاضافة

---

(١) ص ٣ و ٤ من المجلة المذكورة .

الى عدد من النقاط الاخرى . حيث يبدو ان النص المذكور لا يقدم ولا يؤخر في شيء فكيف يمكن له ان ينير السبيل بمجرد انه يقول (اي العمري) المطلق هو الراست والمعلق هو العراق والمحمول هو الزيكفند الخ . بينما توجد كتب خطية ومطبوعة لكثير من العلماء والباحثين القدماء في هذا الفن (الموسيقي) بحثت فيها الادوار والاوزان الموسيقية بحثاً كاملا وشاملا ودونت فيها ايضاً سلالم الادوار وابعادها بصورة مضبوطة ودقيقة للغاية ومن هؤلاء الباحثين والعلماء الكندي [1] والفارابي [2] وابن سينا [3] وابن زيله [4] وصفي الدين [5] عبد المؤمن الارموي البغدادي وغيرهم . ورغم هذه المؤلفات العديدة المفصلة لم يكشف الطريق امام الباحثين عن الموسيقى وتاريخ الادب فكيف يتأتى لسطور قليلة لاتتجاوز الصفحة الواحدة ان تنير الطريق امام الباحثين . هذا مع العلم ان الارموي قد دون في كتابيه (الادوار والرسالة الشرفية) [6] سلالم وابعاد وانغام الاثني عشر دوراً التي كانت مستعملة في عصره ـ سأذكرها اثناء البحث ـ وصور كل دور منها على سبع عشرة طبقة . وكذلك فعل اللاذقي [7] الذي جاء بعد العمري في كتابيه الرسالة الفتحية وزين

---

(١) هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق توفي سنة ٢٥٢ هـ ٨٦٦ م

(٢) هو ابو نصر محمد بن طرخان توفي سنة ٣٣٩ هـ ٩٥٠ م

(٣) هو ابو علي الحسن بن عبدالله توفي سنة ٤٢٨ هـ ١٠٢٧ م

(٤) هو ابو منصور الحسين بن محمد توفي سنة ٤٤٠ هـ ١٠٤٤ م

(٥) هو ابو المفاخر صفي الدين عبد المؤمن الارموي البغدادي ادرك العهدين العباسي والمغولي توفي سنة ٦٩٣ هـ ١٢٩٤ م

(٦) ها من احسن الكتب الموسيقية التي الفت في العصر العباسي الاخير عندي نسخة مصورة من الادوار عن نسخة اسطنبول كتبت سنة ٦٣٣ هـ ١٢٣٥ م وهي اقدم نسخة في العالم وعندي نسخة من الرسالة الشرفية مصورة عن نسخة برلين كتبت سنة ٦٧٤ هـ ١٢٧٥ م وهي اقدم نسخة في العالم ايضاً . وهما لا يزالان مخطوطان لم يطبعا بعد

(٧) هو محمد بن عبدالحميد اللاذقي المتوفى في حدود سنة ٩٠٠ هـ ١٤٩٤ م وهو آخر المؤلفين الذين بحثوا بحثاً دقيقاً في النظريات التجريبية الموسيقية التي قام بها صفي ومن على مذهبه .

الالحان في علم التأليف والاوزان [1] . هذا وقد بحث المطلق والمعلق والمحمول والمنسرح والمزموم – كما سيأتي – وبالرغم من ذلك لم ولن يتمكن الباحثون من الوصول الى الغاية . لان الدكتور الجواري يقصد من جملة (ان هذا النص بقي مجهولا حتى الآن .. الخ .) اي بواسطة هذا النص سيتمكن الباحثون من حل الرموز الموسيقية العربية الموجودة في كتاب الاغاني والوقوف على الاغاني والموسيقى التي صاحبت غناء القصائد آنذاك .

اقول ان هذا غير ممكن رغم وجود هذه المصادر. والسبب لأن عنصر الزمن مفقود [2] من الموسيقى والنغم والحان القصائد والاغاني . وان هذه الرموز هي مجرد مفاتيح لسلالم الموسيقية فقط وعليه فان حلها [3] لا يوصلنا الى الغاية والمقصود فمثلا : –

(١) وهما من الكتب النفيسة في الموسيقى قدمهما الى السلطان العثماني بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الفاتح وهما لا يزالان مخطوطان لم يطبعا بعد . عندي نسخة من الرسالة الفتحية مصورة عن نسخة مكتبة الاوقاف العامة كتبت سنة ١١٦٢ هـ ١٧٤٨ م وعندي نسخة من درة الاحان في علم التأليف والاوزان مصوراً عن نسخة دار الكتب المصرية كتبت سنة ١٩٢٤ م .

لقد ذكر المستشرق الانكليزي الدكتور هنري فورد في صفحة ١٠٧ من كتابه مصادر الموسيقى العربية ترجمة الدكتور حسين نصار بان اللاذقي توفي سنة ٨٤٩ هـ ١٤٤٥ م . وهذا غير صحيح اذ ان السلطان بايزيد الذي قدم له الكتابان جلس على العرش سنة ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م وتوفي سنة ٩١٨ هـ ١٥١٢ م

(٢)

هو زمن النغمة وتقابلها في يومنا الموسيقى الحديث بكلمة محدد

مقادير النغمة في النوتة الغربية وهي :

العلامة الاولى المستديرة	○	زمنها ١
العلامة الثانية البيضاء	𝅗𝅥	زمنها $\frac{1}{2}$
العلامة الثالثة السوداء	♩	زمنها $\frac{1}{4}$
العلامة الرابعة ذات الذنب	♪	زمنها $\frac{1}{8}$
العلامة الخامسة ذات الذنبين	𝅘𝅥𝅯	زمنها $\frac{1}{16}$

(٣) لقد قمت بحل الرموز والمصطلحات الموسيقية العربية الموجودة في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٩ م وعرضت ذلك من على شاشة تلفزيون بغداد مساء ١٩٦٦/١١/٥ وقد طبعت بذلك رسالة صغيرة ووزعتها مجاناً .

أأظلم مهلا بعض هـذا التدلل وان كنت قد ازمعت هجري فأجملي
أغرك مني ان حبـك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل

الغناء لجميله [1] تقيل [2] الاول مطلق في مجرى الوسطى

والمقصود من (مطلق في مجرى الوسط) ما يلي : ـ

مطلق المثنى خنصر الزير وسطى الزير سبابة الزير خنصر المثنى وسطى المثنى سبابة المثنى مطلق المثنى فهذه مجرد نغمات سلم موسيقي بالامكان عزفه بحسب ابعاد السلم الموسيقي العربي التي كانت مستعملة في عصر الاصفهاني [3] وذلك بعمل دستان للعود بحسب الابعاد والقياسات المذكورة والمثبتة في الكتب الموسيقية القديمة المعاصرة له (للاصفهاني) إلا اننا لا يمكننا عزف الموسيقى التي صاحبت غناء البيتين كما واننا لا يمكننا غناء البيتين مثل ما غنتها جميلة وذلك لسبب الآنف الذكر .

وقبل ان نبدأ بالبحث لابد لنا من شرح وايضاح بعض الامور التي تتعلق به لكي يسهل الموضوع على القارىء الكريم .

اولاً : ـ الابعاد

الابعاد جمع بعد ، والبعد في اللغة ضد القرب .

واما اصطلاحاً فله عدة تعاريف منها : ـ

هو مجموع نغمتين متلاصقتين او بينهما نغمة اذا كان احدهما احدّ والآخر اثقل .

وقال البعض الآخر : هو تأليف بين النغمتين المختلفتين بالحدة والثقل .

واما الجمهور فقد عرفوه بانه مسافة متخللة بين وتري النغمتين المختلفتين بالحدة والثقل [4] .

(١) جميلة هي احدى جواري بني سليم وزوجها من موالي الانصار تعلمت الغناء عن مولاها سائب خاثر توفيت سنة ١٠٢ هـ ٧٢٠ م .

(٢) التقيل الاول هو احدى الايقاعات العربية القديمة

(٣) ان ابعاد السلم الموسيقي العربي التي كانت تستعمل في عصر المعتمد هي غير ابعاد السلم الموسيقي العربي التي كانت مستعملة في عصر الاصفهاني

(٤) الرسالة الفتحية الورقة ١٣

والابعاد الملايمة هي اربعة عشر بعداً نذكر منها التي تخص موضوعنا فقط وهي : ـ

١ ـ بعد البقية او الفضلة : وهو ما يشتمل على نسبة كل وجزء من تسعة عشر (١٩/٢٠) وهذا لا يتحقق إلا بين كل نغمة مع ما يليها من نغمات مدار الانحاز وهو البعدين ب و أ كما في الشكل الآتي

وانما سمي بالبعد البقية والفضلة لأن ما يبقى بعد طرح ضعف الطنيني من بعد ذي الاربع . ويسمى (اي بعد البقية ببعد (ب) اختصاراً في العبارة مأخوذ من البقية .

٢ ـ البعد المجنب : ويشتمل على نسبة كل وتسع بالتقريب (٩/١٠) وهذا لا يتحقق إلا بين كل نغمة مع الثالثة منها وهو البعد بين ج و أ (كما في الشكل) وانما سمي بالمجنب لكون دستانه الاول من جانب الثقل الذي هو دستان (ج) مسمى بالدستان المجنب بين الدسانين المشهورة . ويسمى ببعد (ج) ايضاً مأخوذ من المجنب للاختصار [1] .

٣ ـ البعد الطنيني : ـ وهو ما يكون على نسبة كل وثمن (٨/٩) وهذا لا يتحقق إلا بين كل نغمة مع الرابعة منها مثل بين نغمة د و أ (كما في الشكل) . وانما سمي بالطنيني لتشابه نغمته الى طنين الذباب ويسمى ببعد (ط) ايضاً مأخوذ من الطنني .

وهذه الابعاد الثلاثة (ب و ج و ط) تسمى ابعاد صغار لحنية .

٤ ـ البعد الذي بالاربع [2] : وهو الذي يشتمل على الكل والثلث (٣/٤) وهذا لا يتحقق إلا بين كل نغمة مع الخامسة منها . وانما سمي بالذي بالاربع لكونه مشتملا في اكثر الاحوال على اربع نغم لحنية . ويقال له ذو الاربع ايضاً (تترا كورد) مثل بين ح و أ (كما في الشكل)

٥ ـ البعد الذي بالخمس : وهو ما يشتمل على نسبة الكل والنصف (٢/٣) وهذا لا يتحقق إلا بين كل نغمة مع الحادية عشر منها وانما سمي بالذي بالخمس لكونه

(١) لم يجد الارموي لهذا البعد اسماً بل سماه ببعد ج فقط (الانوار الورقة ١٣)

(٢) يوجد بين البعد الطنيني وبين البعد الذي بالاربع بعدان هما بعد (هـ أ) وبعد (و أ) لا أرى فائدة في ذكرهما لانهما ليس لهما علاقة ببحثنا .

مشتملا في اكثر الاحوال على خمس نغمات لحنية على ذلك القياس ويقال ذو الخمس ايضاً مثل بين يا و أ (كما في الشكل)

٦ ـ البعد الذي بالكل : وهو ما يشتمل على نسبة الضعف (١/٢) التي هي اشرف هذه النسب الشريفة لهذه الابعاد وهذا لا يتحقق إلا بين كل نغمة مع الثامنة عشر منها ويقال له ذو الكل ايضاً بناء على اشتماله على جميع نغمات مدار الالحان [1] مثل بين يح و أ (كما في الشكل).

وبعد ذو الكل يتألف من بعد ذو الاربع وبعد ذو الخمس.

ثانياً : ـ الطبقات

الطبقات قسمان : الطبقة الاولى والطبقة الثانية ، فالطبقة الاولى تكون في بعد ذو الاربع وهي سبعة اجناس [2] كما يلي : ـ

الاجناس وابعادها	نغمات الاجناس
الجنس الاول : ب ط ط	ح ز ه أ [3]
الجنس الثاني : ط ب ط	ح ه ه أ
الجنس الثالث : ط ط ب	ح ه ب أ
الجنس الرابع : ج ج ط	ح و ه أ
الجنس الخامس : ط ج ج	ح ه ج أ
الجنس السادس : ج ط ج	ح و ج أ
الجنس السابع : ب ج ج ج	ح ز ه ج أ

(١) بعد ذو الكل هو الديوان (الاوكتاف)

(٢) لا ارى فائدة في بيان كيف حدثت هذه الاجناس لئلا يطول البحث . هذا مع العلم بان ذلك مذكور ومثبت بصورة مفصلة في كتاب الادوار والرسالة الفتحية .

(٣) ان قراءة : الحروف من اليسار الى اليمين ومن هذا يثبت ان كتابة النوتة العربية الحديثة اخذت من الموسيقين العرب .

اما الطبقة الثانية فهي تكون في بعد ذو الخمس وتشتمل على اثنى عشر جنساً عند الارموي وثلاثة عشر جنساً عند اللاذقي وهي كما يلي : —

الاجناس وابعادها	نغمات الاجناس
الجنس الاول : ط ب ط ط	يح يه يد يا ح
الجنس الثاني : ط ط ب ط	يح يه يب يا ح
الجنس الثالث : ط ط ط ب	يح يه يب ط ح
الجنس الرابع : ط ج ج ط	يح يه يج يا ح
الجنس الخامس : ط ط ج ج	يح يه يب ى ح
الجنس السادس : ط ج ط ج	يح يه يج ى ح
الجنس السابع : ط ب ج ج ج	يح يه يد يب ى ح
الجنس الثامن : ب ج ج ج ط	يح يز يه يج يا ح
الجنس التاسع : ب ج ج ط ج	يح يز يه يج ى ح
الجنس العاشر : ج ج ط ب ج	يح يو يد يا ى ح
الجنس الحادي عشر : ج ط ب ج ج	يح يو يج يب ى ح
الجنس الثاني عشر : ج ط ج ط	يح يو يج يا ح
الجنس الثالث عشر : ج ج ط ط	يح يو يد يا ح (١)

فباضافة هذه الاجناس (اجناس الطبقة الثانية) الى كل جنس من اجناس الطبقة الاولى تحصل ٨٤ دائرة عند الأرموي و ٩١ دائرة عند اللاذقي .

والآن بعد ان انتهينا من ايضاح بعض الامور التي تتعلق بالبحث نأتي الى موضوعنا ونقول : —

ان اللاذقي قد سمى المطلق والمزموم والمنسرح والمعلق والمحمول والمجنب بالمواجب

(١) هذا هو الجنس الزائد عن اجناس الارموي .

حيث يقول « اعلم ان الامتزاجات الستة المخصوصة من بين الامتزاجات التي يتحقق بين نغمة مع اخرى من نغمات الدساتين السبعة تسمى بالمواجب والاصابع الست عند القدماء [1] » .. اهـ .

ونثبت فيما يلي هذه المواجب بصورة مختصرة : ـ

الموجب الاول : ـ (المطلق)

اذا نصب المثلث بزائد البم [2] ويساوي ب

ونصب مطلق المثنى بوسطى البم القديمة ويساوي ه

ونصب مطلق الزير بخنصر البم ويساوي ح

ومطلق البم يساوي أ

فتكون النغمات : ح ه ب أ وهو الجنس الثالث من الطبقة الاولى وابعاده : ط ط ب

كما مر .

الموجب الثاني : ـ (المزموم)

اذا نصب مطلق المثلث بمجنب البم ويساوي ج

ونصب مطلق المثنى بوسطى البم القديمة ويساوي ه

ونصب مطلق الزير بخنصر البم ويساوي ح

ومطلق البم يساوي أ

فتكون النغمات : ح ه ج أ وهو الجنس الخامس من الطبقة الاولى وابعاده : ط ج ج

الموجب الثالث : ـ (المنسرح)

اذا نصب مطلق المثلث بمجنب البم ويساوي ج

ونصب مطلق المثنى بوسطى فرس البم ويساوي و

---

(١) الرسالة الفتحية الورقة ٨ ظ .

(٢) البم والمثلث والمثنى والزير اسماء أوتار العود قديماً المثلث والمثنى اسماء عربية والبم والزير اسماء فارسية .

ونصب مطلق الزير بخنصر اليم ويساوي ح

ومطلق اليم يساوي أ

فتكون النغمات : ح و ح أ وهو الجنس السادس من الطبقة الاولى وابعاده : ج ط ج

الموجب الرابع : ـ (المطلق)

اذا نصب مطلق الخنصر بسبابة اليم ويساوي د

ونصب مطلق المثنى بوسطى اليم القديمة ويساوي ه

ونصب مطلق الزير بخنصر اليم ويساوي ح

ومطلق اليم يساوي أ

فتكون النغمات : ح ه د أ وهو الجنس الثاني من الطبقة الاولى وابعاده : ط ب ط

الموجب الخامس : (المعمول)

اذا نصب مطلق المثلث بسبابة اليم ويساوي د

ونصب مطلق المثنى بوسطى زلزل اليم ويساوي و

ونصب مطلق الزير بخنصر الزير ويساوي ح

ومطلق اليم يساوي أ

فتكون النغمات : ح و د أ وهو الجنس الرابع من الطبقة الاولى وابعاده : ج ج ط

الموجب السادس : ـ (المجنب)

اذا نصب مطلق المثلث بسبابة اليم ويساوى د

ونصب مطلق المثنى بخنصر اليم ويساوي ز

ونصب مطلق الزير بخنصر اليم ويساوى ح

ومطلق اليم يساوي أ

فتكون النغمات : ح ز د أ وهو الجنس الاول من الطبقة الاولى وابعاده : ب ط ط

وقد ثبت اللاذقي كل موجب من المواجب الستة وما يقابلها من المقامات كما يلي[1] : ـ

الموجب	ما يقابله من المقامات
١ — المجنب	العشاق
٢ — المعلق	النوى
٣ — المطلق	ابو سليك
٤ — المحمول	الراست
٥ — المزموم	الحسيني
٦ — المنسرح	الحجازي

ان هـــذه المواجب حاصلة من نغمات وابعاد بعد ذو الاربع اي من اجناس الطبقـة الاولى فقط .

ونثبت فيما يلي الادوار (المقامات [2]) الموجودة في عهد الارموي واللاذقي مع بيان اجناسها ونغماتها وابعادها ودوائرها .

ان الأدوار في عهد الارموي واللاذقي كانت اثنى عشر دوراً [3] وهي : ـ

١ — العشاق : — ويتكون من اضافة الجنس الأول من الطبقة الاولى الى الجنس الاول من الطبقة الثانية وابعاده : ـ ط ب ط ط ب ط ط .

ونغماته : — يح يه يد يا ح ز د أ وهو الدائرة الاولى من الدوائر الموسيقية .

٢ — النوى : — يتكون من اضافة الجنس الثاني من الطبقة الاولى الى الجنس الثاني من الطبقة الثانية وابعاده : ـ ط ط ب ط ط ب ط .

---

(١) الرسالة الفتحية الورقة ٢٧ .

(٢) كان المقام يسمى في عصر الارموي دوراً او شداً .

(٣) الادوار للارموي الورقة ٢٤ والرسالة الفتحية الورقة ٣٩ .

ونغماته : — يج يه يب ياح هـ د أ . وهو الدائرة الرابعة عشر عند الارموي والدائرة الخامسة عشر عند اللاذقي .

٣ — البوسليك[1] : — ويتكون من اضافة الجنس الثالث من الطبقة الاولى الى الجنس الثالث من الطبقة الثانية وابعاده : ط ط ط ب ط ط ب ونغماته : يج يه يب ط ح هـ ب أ . وهو الدائرة السابعة والعشرون عند الارموي والدائرة التاسعة والعشرون عند اللاذقي .

٤ — الراست : — ويتكون من اضافة الجنس الرابع من الطبقة الاولى الى الجنس الرابع من الطبقة الثانية وابعاده : ط ج ج ط ج ج ط ونغماته : —

يج يه يج ياح و د أ وهو الدائرة الاربعون عند الارموي والدائرة الثالثة والاربعون عند اللاذقي .

٥ — الزنكولة : — ويتكون من اضافة الجنس الرابع من الطبقة الاولى الى الجنس السادس من الطبقة الثانية وابعاده : ط ج ط ج ج ط ونغماته :

يج يه يج ى ح و د أ . وهو الدائرة الثانية والاربعون عند الارموي والدائرة الخامسة والاربعون عند اللاذقي .

٦ — الاصفهان : — ويتكون من اضافة الجنس الرابع من الطبقة الاولى الى الجنس الثامن من الطبقة الثانية وابعاده : ب ج ج ج ط ج ج ط ونغماته :

يج يز يه يج ياح و د أ . وهو الدائرة الرابعـــة والاربعون عند الارموي والدائرة السابعة والاربعون عند اللاذقي .

٧ — الحسيني : — ويتكون من اضافة الجنس الخامس من الطبقة الاولى الى الجنس الخامس من الطبقة الثانية وابعاده : ط ط ج ج ط ج ج ونغماته :

يج يه يب ى ح هـ ج أ . وهو الدائرة الثالثة والخمسون عند الارموي والدائرة السابعة والخمسون عند اللاذقي .

---

(١) واللاذقي يسميه الابوسليك .

٨ — الحجازي : — ويتكون من اضافة الجنس الخامس من الطبقة الاولى الى الجنس السادس من الطبقة الثانية وابعاده : ط ج ط ج ط ج ج ونغماته :

يج يه يج ى ح ه ج أ . وهو الدائرة الرابعة والخمسون عند الارموي والدائرة الثامنة والخمسون عند اللاذقي .

٩ — الزيرافكند : — ويتكون من اضافة الجنس الخامس من الطبقة الاولى الى الجنس الحادي عشر من الطبقة الثانية وابعاده : ج ط ب ج ج ط ج ج ونغماته :

يج بو يج يب ى ح ه ج أ . وهو الدائرة التاسعة والخمسون عند الارموي والدائرة الثالثة والستون عند اللاذقي .

١٠ — الراهوي : — ويتكون من اضافة الجنس السادس من الطبقة الاولى الى الجنس الخامس من الطبقة الثانية وابعاده : ط ط ج ج ج ط ج ونغماته : يج يه يب ى ح و ج أ . وهو الدائرة الخامسة والستون عند الارموي والدائرة السبعون عند اللاذقي .

١١ — العراق : — ويتكون من اضافة الجنس السادس من الطبقة الاولى الى الجنس التاسع من الطبقة الثانية وابعاده : ب ج ج ط ج ج ط ج ونغماته : يج يز يه يج ى ح و ج أ . وهو الدائرة التاسعة والستون عند الارموي والدائرة الرابعة والسبعون عند اللاذقي .

١٢ — البزرك : — ويتكون من اضافة الجنس السادس من الطبقة الاولى الى الجنس العاشر من الطبقة الثانية وابعاده : ج ج ط ب ج ج ط ج . ونغماته : يج بو يد يا ى ح و ج أ . وهو الدائرة السبعون عند الارموي والدائرة الخامسة والسبعون عند اللاذقي [1] .

الحاج هاشم الرهيب

---

(١) لقد عملت دساتين للعود بحسب ابعاد السلم الموسيقي في عصر الارموي واللاذقي وسأقوم بتطبيق عزف المقامات والاوزان والواجب التي كانت تستعمل آنذاك قريباً انشاء الله .

(تعليق)

لم يكن يعنيني من نشر النص المشار اليه إلا أمران :

الأمر الأول : علمي تاريخي محض هو التنبيه على موسوعة ضمت فنوناً مختلفة ، وظلت مجهولة لا يعرف عنها الباحثون والدارسون إلا جزءاً واحداً نشره المرحوم أحمد زكي (باشا) الملقب بشيخ العروبة منذ مدة طويلة وهو جزء يختص بالأقاليم وصفاتها . وقد كنت ممن يظن أنه هو وحده كتاب ابن فضل الله العمري المعروف باسم : « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » . ولكني وقفت على المخطوطة مصورة في دار الكتب فوجدتها تشتمل على بضعة وعشرين مجلداً كل في فن من الفنون .

ووجدته يبحث في الغناء والمغنين والموسيقى والموسيقيين مفتتحاً بحثه بالنص الذي سبقت اليه الإشارة .

الأمر الثاني : أن الشائع بين الناس من غير ذوي الخبرة بالغناء والموسيقى أن ما يعرف بالمقام العراقي تراث أعجمي لا صلة أصيلة له بالغناء العربي القديم ، بدليل أن الأسماء فيه على الأغلب غير عربية كالراست والبزرك والسيكاه والبنجكاه والچهاركاه ونحو ذلك . وكنت أجهل علاقة هذه الأنغام بالغناء العربي القديم كما ورد في كتاب الأغاني وأحسب أن كثيراً من الدارسين كان على مثل هذه الحال ، وكان وقوفي على هذه الحقيقة ـ على مبلغ علمي ـ كشفاً ليس هين الخطر ، فعزمت على نشره غير مدع إحاطة بهذا الفن ولا اجتهاداً في تفسير أصوله وفروعه .

وأشعر حقاً بكثير من الغبطة حين أجد من الباحثين في تاريخ الموسيقى العربية اهتماماً بهذا الأمر وحرصاً على جلاء وجه الحقيقة فيه ، فذلك مبلغ ما قصدت اليه ، وفوق كل ذي علم عليم .

أحمد عبد الستار الجواري